



## الطباق والتضاد في أحكام النقد العربي

أبوبكر محمد سويسبي

كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية الجامعة الأسمرية الإسلامية

Email: abobkarsousi@gmail.com

### المقدمة:

الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذا بحث في أحد فنون البلاغة العربية ألا وهو فن الطباق، في محاولة لبحثه من زاوية علاقته بألفاظ التضاد اللغوي في الكلام العربي أولاً، وبيان ما تم تأسيسه من قبل نقاد الأدب العربي من أصول ومبادئ تحكم كلا المتعالقين، ولعل وجهة البحث تعتمد إلى العلاقة الدلالية الكامنة بينهما والمؤثرات التي تحكم أبعاد هذه الدلالة، ومدى إسهام كل منهما في رسم ملامح الآخر، وذلك بمنهج وصف الاستعمال العربي لهذه المكونات والعناصر اللغوية، تأسيساً على النصوص في سياقاتها الموقفية.

وقت ارتسم عرض البحث وتشكل في مرتكزات وعناصر تسهم في تناول الموضوع على نحو من الموضوعية والعمق، فجاء في توطئة سردية للمسار النقدي والتاريخي لموضوع البحث، يليها المبحث الدلالي للطباق، ثم ما للتجنيس

من دور في دلالة الطباق والتضاد، ثم نماذج من التشكلات والصور والهيآت الطباقية، وأخيرا مقاربات لغوية للتضاد اللفظي، وخاتمة.

### توطئة:

ورد الكلام عن الطباق والتضاد في الكثير من كتب التراث الأدبية واللغوية، وهما من الفنون القائمة على المصاحبة المعجمية ذات العلاقات المتعددة بين زوج أو أكثر من الألفاظ، وأبرز هذه الفنون (فن الطباق والتضاد)؛ لاعتمادهما على علاقة التباين، التي هي عماد "المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضا"<sup>1</sup>.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض نقاط التماس والتعارض بين الموضوعين، وما يتسم به كلاهما من مزايا ووجوه وأحوال تكون عليها إحداها أو كلاهما، وما تكشفه هذه الورودات والهيئات من جوانب إبداعية أتاحها الاستخدام اللغوي للفنيين.

إن التضاد بوصفه لونا من المشترك اللفظي الذي عرف بأنه كلمة ذات معنيين متضادين، وهو موضع خلاف بين مقر به ومنكر له، كما تذكر مجموعة من المؤلفات في كلا الاتجاهين، وسنشير إلى ذلك في ثنايا البحث، ومعالجة هؤلاء للتضاد وما اتصل بها من بحوث ودراسات حديثة تغاير وجهة هذا البحث، وقد تكون مصنفات القدامى في النقد من نحو: ابن رشيق والجرجاني عبد العزيز والعسكري هي الأقرب لوجهة هذا البحث ولمفهوم التضاد بوصفه ملمحا أسلوبيا توجد جذوره في موضوع المطابقة، ومع ما أشرنا إليه من تعالق وتقارب بين مفهومي الطباق والتضاد لدى النقاد القدامى، إلا أن اهتمامهم ظل مقتصرًا على رصد الطباق في الجملة والبيت الواحد وفي إطار الزخرفة الشكلية الخارجية، وعدم النظر والاهتمام إلى الوظائف التي تؤديها هذه المحسنات الجمالية، وإن

<sup>1</sup> . العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة. بيروت 1987 ج 2 ص: 5.

كان هناك من أشار إلى شيء من هذه الوظائف في حديثه عن تناسب المعاني من حيث إن "النفوس في تقارن المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادات وما جرى مجراها تحريكا وإيلاعا بالانفعال إلى مقتضى الكلام؛ لأن تناصر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النفس موقعا من سنوح ذلك لها في شيء واحد، وكذلك حال القبح، وما كان أملك للنفس وأمكن منها، فهو أشد تحريكا لها، وكذلك أيضا مثل الحسن إزاء القبيح، أو القبيح إزاء الحسن، مما يزيد غبطة بالواحد، وتخلياً عن الآخر لتبين حال الضد بالمثل إزاء ضده، فلذلك كان موقع المعاني المتقابلات من النفس عجيباً"<sup>1</sup>.

وتؤكد هذا الاتجاه النقدي دراسات معاصرة حين رأت أن بناء الطباق قائم لدى معظم القدماء "على مجرد الجمع بين الضدين ...أو مجموعة من الأضداد أو استغلاله استغلالاً تعبيرياً دون اشتراط أساس لوجود تناقض واقعي بين السياق الشعري وبين هذه الأضداد، فكل ما كان يهتم به البلاغي القديم هو مجرد التضاد أو التقابل اللغوي بين مدلولي اللفظين أو مدلولات عدد من الألفاظ، حتى وإن نظمت هذه الألفاظ المتضادة في سياق واحد، لا يقوم على التناقض بل على التكامل، وهذا هو شأن معظم صور الطباق والمقابلة، إذن فهاتان الصورتان من وجهة نظر البلاغة القديمة محسنان شكليان جزئيان لا هدف لهما سوى التحسين البديعي الشكلي، ولا يتجاوز مداهما البيت أو العبارة"<sup>2</sup>. ومع كل المآخذ التي يمكن أخذها على هذا التعليق من تعميم وقصر الوظيفة على الأطر السطحية الشكلية، فإن هناك من النقاط التي لا يمكن تجاوزها، من نحو العناية بالألفاظ المتوالية في إطار الجملة والبيت، وإغفال دور السياق في التحليل الفني للطباق والتضاد.

<sup>1</sup> منهاج البلغاء وسراج الأدباء. لحازم القرطاجني. تحقيق: محمد بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط3. 1986. ص 45.

<sup>2</sup> عن بناء القصيدة العربية الحديثة. لعلى عشري زايد. مكتبة الخيمة العربية. د ت، ص 107.

ويزداد دور التضاد والطباق وتزداد قيمته الفنية في بنية النص حال إثبات الشعرية لهما، فلا مجال للحديث عن الزخرفة اللفظية والجمال الشكلي بعد هذا التطور الذي أحرزته وحدة التضاد والطباق بإسهامها في النهوض بحمل الفكرة الدرامية في مضمون القصيدة العربية المعاصرة، إن "التفكير الدرامي هو ذلك اللون من التفكير الذي لا يسير في اتجاه واحد، وإنما يأخذ دائماً في الاعتبار أن كل فكرة تقابلها فكرة، وأن كل ظاهر يختفي وراءه باطن، وأن التناقضات وإن كانت سلبية في ذاتها فإن تبادل الحركة بينها يخلق الشيء الموجب، ومن ثم كانت الحياة نفسها إيجاباً يستفيد من هذه الحركة المتبادلة بين المتناقضات"<sup>1</sup>.

ولعل في مجاوزة الشكل إلى المضمون تحقيقاً لقيمة التضاد الفنية، فيكون حينئذ التضاد في الألفاظ ليس مجرد تقابل ألفاظ، وإنما هو بصفة أساسية تقابل أبعاد نفسية، فالألفاظ ذات التأثير الدرامي هي مجرد ثغرات أو منافذ يطل من خلالها الإنسان على أجزاء من عالم الشاعر الداخلي<sup>2</sup>، والشعرية المضافة إلى التضاد هي شعرية قوامها مقدرة المستخدم - المبدع - على الجمع بين المتناقضات، مع الإحساس بآثارها وأبعادها، ولا يقتصر بروز هذا الإحساس على المبدع فحسب، بل عليه مجاوزة ذلك إلى المتلقي، فينتابه ما ينتاب المبدع من شعور بقوة وجودها وما تختزنه من شحنات إيحائية تكشف أو تشير إلى ما يكتنف العالم الداخلي من مجموع الصراعات والرؤى المتناقضة المائل في هيئة وحدة شعورية متوافقة ومنسقة غير مجزأة ولا متصادمة، إذ من دون تناقض لا وجود لمجموع منسق من المفاهيم، ولا من الدلائل، عندها تصير تراكيب التضاد جسراً لحمل وجدانيات المبدع، وهي من يضع النظام الذي يحكم علاقات العالم الوجداني، وعليه فإن قيمة "التضاد الأسلوبية تكمن في نظام العلاقات الذي تقيمه بين العنصرين المتقابلين، وعلى هذا فلن يكون له أي تأثير مالم يتداع في

<sup>1</sup>. الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية. لعز الدين إسماعيل. دار الفكر العربي. ط 3. ص 279.

<sup>2</sup>. المصدر نفسه. ص 291.

توال لغوي، وبعبارة أخرى: فإن عمليات التضاد الأسلوبية تحلق بنية مثلها في ذلك، بنية التقابلات المثمرة في اللغة<sup>1</sup>.

### البعد الدلالي للطباق:

فالطباق وإن أطلق عليه التضاد فالقداامي اتفقوا على تسميته بالطباق والمطابقة، فهذا أبوهلال العسكري يعرف الطباق بقوله: "وقد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة، مثل: الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار، والحر والبرد"<sup>2</sup>، وإن كان من مخالف لهذا الفهم فهو قدامة الذي يرى أن المطابقة إيراد لفظين متشابهين في البناء والصنعة مختلفين في المعنى، "فأما المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها، مثل قول زياد الأعجم:

وُنُبْتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ وَلِلُّومِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ"<sup>3</sup>

وسمى قدامة ما يعرف بالمطابقة عند عموم البلاغيين بالتكافؤ وليس بطباق عنده، فالتكافؤ أن: "تأتي بمعنيين متكافئين، والذي أريد بقولي متكافئين في هذا الموضع متقاومان، إما من جهة المضادة أو السلب أو الإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل"<sup>4</sup>

وقد علق ابن رشيق على هذا، فقال: "المطابقة عند جميع الناس جمعك بين ضدين في الكلام أو بيت شعر، إلا قدامة ومن اتبعه، فإنهم يجعلون اجتماع المعنيين في لفظة واحدة مكررة طباقا، وسمى هذا النوع - الذي هو

<sup>1</sup>. علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته. لصالح فضل. النادي الأدبي الثقافي. جدة. عدد 46. 1980. ص 256.

<sup>2</sup>. الصناعتين في الكتابة والشعر. لأبي هلال العسكري. تحقيق: على البجاوي ومحمد أبي الفضل. مطبعة: عيسى البابي الحلبي. 1971. ص 316.

<sup>3</sup>. نقد الشعر. قدامة بن جعفر. مطبعة الجوائب. قسطنطينية. ط 1. 1302. ص 51. ديوان زياد الأعجم. تحقيق: يوسف بكار. دار المسيرة. ط 1. 1983. ص 96.

<sup>4</sup>. المصدر نفسه. ص 60.

المطابقة عندنا - التكافؤ، وليس بطباق عنده إلا ما قدمت ذكره، ولم يسمه التكافؤ أحد غيره، وغير النحاس من جميع من علمته<sup>1</sup>.

فقدامة يرى المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة مختلفين في المعنى، وهذا الضرب من المعاني يطلق عليه البلاغيون التعطف، " وأهل الصنعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة (التعطف)، قالوا: وهو أن يذكر اللفظ ثم يكرره، والمعنى مختلف<sup>2</sup>، فالطابق عند قدامة ما اشترك في لفظة واحدة بعينها، وهو مساواة لفظ للفظ بمعنى مساواة معنى لمعنى، ولبيان أبعاد الطباق في رأي قدامة أن المراد " مطابقة اللفظ للمعنى، أي: موافقته، ألا ترى أنهم يقولون: فلان يطابق فلانا على كذا إذا وافقه عليه وساعده فيه، فيكون مذهب قدامة أن اللفظة وافقت معنى، ثم وافقت بعينها معنى آخر<sup>3</sup>

وينقل ابن رشيق عن الأصمعي في الطباق قائلا: "وذكر الأصمعي المطابقة في الشعر، فقال: أصلها وضع الرجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع، وأنشد لنا بعة بني جعدة:

وخيل يُطابِقْنَ بالدارعين طباق الكلاب يطأن الهراسا<sup>4</sup>

ويجمع ابن قتيبة تحت (باب المقلوب) ما يندرج تحت موضوع الأضداد، فيعرفه بقوله الأضداد " أن يوصف الشيء بضد صفته، للتطير والتفأول، كقولهم للديغ: سليم، تطيرا من السقم، وتفاؤلا بالسلامة...<sup>5</sup>

<sup>1</sup> . المصدر نفسه ص 5.

<sup>2</sup> . الصناعتين. للعسكري. 316.

<sup>3</sup> . العمدة. ابن رشيق. ج 2 ص 7.

<sup>4</sup> . العمدة. ابن رشيق. ج 2 ص 6. والدارعين: الفارس المرتدي قميصا من حديد. الهراس:

شوك كأنه الحسك. يقول: إنها لا تريد الهرب بل إنها تتشبث في مشيها كما تفعل الكلاب وسط هذا النبت الشوكي متقية إياه. ديوان النابغة الجعدي. تحقيق: واضح الصمد. دار صادر بيروت. ط 1. 1998. ص 99.

<sup>5</sup> . تأويل مشكل القرآن. لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر. ط 3. 1973. ص 185.

وسماه ثعلب مجاورة الأضداد، وعرفه بأنه "ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده، كقوله تبارك وتعالى: {ثم لا يموت فيها ولا يحيى}<sup>1</sup>".

ويوضح الجرجاني المطابقة، فيقول: "المطابقة هي أن تجمع في كلام واحد بين المتقابلين سواء أكان التقابل صريحاً أو غير صريح، وسواء كان التقابل بالضدية أو بالسلب والإيجاب أو بغيرهما، وسواء كان المتضادان اسمين أو فعلين أو حرفين"<sup>2</sup>.

وعلى أساس التضاد بين زوجي الألفاظ يحدد نوع المطابقة من محضة إلى غير محضة، ونظر البلاغيين إلى مستوى التباين بين الألفاظ ودرجات التعالق بينهما شدة وضعفاً أسهم في وضع تصنيف دقيق للطباق محكوماً بهذه النسب التضادية، فالتدبيح مثلاً وهو يختص بالألفاظ الألوان حين يكتفى بها عن معان، كقول أبي تمام:

تَرَدَّى ثِيَابُ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى      لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خُضِرَ<sup>3</sup>

وقول عمرو بن كلثوم:

بَأْنَا نُورُ الزَّيَّاتِ بَيْضًا      وَنُضْدُرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا<sup>4</sup>

بين ألفاظه لون من علاقة التضاد، حمر/خضر، وببيض/حمر، هذه الدرجة من التضاد تسمى المخالف، وهناك نوع من التضاد يسميه القزويني إيهام التضاد كقول دعبل:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ      صَحَكَ الْمَشْيَبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> . قواعد الشعر. لثعلب. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. مطبعة الحلبي. مصر. 1948. ص53.

<sup>2</sup> . الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة. لعل الجرجاني. تحقيق: عبد القادر حسين. دار نهضة مصر. القاهرة. 1982. ص259.

<sup>3</sup> . ديوان أبي تمام. تحقيق: محي الدين الخياط. وزارة المعارف. تومر. 369.

<sup>4</sup> . شرح المعلقات العشر. تقديم: ياسين الأيوبي وصلاح الدين الهواري. عالم الكتب. بيروت. ط1. 1995. ص305.

هناك الطباق المتجاوز حد الجمل المتعاقبة، " وطباق التريديد وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوله، فإن لم يكن الكلام مطابقا فهو رد الأعجاز على الصدور، ومثاله قول الأعشى:

لَا يَرْفَعُ النَّاسَ مَا أَوْهَوْا وَإِنْ جَهْدُوا طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا<sup>2</sup>  
وليس بالضرورة أن يستخدم المبدع اللفظة بمعناها المعجمي، بل له أن ينحرف عن هذا المعنى مؤسسا بنفسه معنى خاصا به، ومن ثم يستدعي تحديد معنى الكلمة الوقوف على السياق المقالي والسياق المقامي للنص، وهذا يؤكد وجوب وحدة النص عند التحليل، ويؤكد صحة استخدام منهج اللسانيات النصية في اتخاذها النص كله وحدة للتحليل.

ومما يشهد لإمكانية خلق المبدع مطابقة بين كلمتين هما في الأصل، ومن حيث المعجم غير متطابقتين قول بشار:

إِذَا أُيْقِظْتُكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَتَنَبَّهْ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَمْ<sup>3</sup>

البيت ليس فيه تطابق معجمي بين كلمتي: حروب و عمرو، ولكن التطابق بين الكلمتين في أن (عمرو) والحروب لم نأخذهما في هذا القول بإطلاق، بل إنما أخذناهما في تركيب القول فيهما على جهة المغالبة بالضدية ووفاء أحدهما بدفع الآخر، والأمر إنما يدفع بضده؛ لأنه حينما يدفع به ليس إلا ضده، وأما قبل التركيب الواقع في هذا النوع فلسنا نبالي كيف كان الأمر فيهما، فعمرو لم يوضع في هذا الجزء مقاوما للحروب ومكافئا لها إلا وهو مضادها

<sup>1</sup> . ينظر: الإيضاح. للخطيب القزويني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. 1. 1985. ص 384.  
ديوان دعبل الخزاعي. تحقيق: عبد الكريم الأشتر. مجمع اللغة العربية. دمشق. 1983  
ص 204.

<sup>2</sup> . سر الفصاحة. لابن سنان الخفاجي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. د ت ص 304  
. ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت. ج 2. ص 91.

<sup>3</sup> . ديوان بشار بن برد. تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور. وزارة الثقافة الجزائر. 2007. ج 2  
ص 22.

ومكافئها وقاهاها، وإذ كان غلبة الضد - كما قيل - بضده، فهو وإن لم يكن مضادها قبل التركيب، فهو قد أنزل منزلة المضاد لها.

### التجنيس وأثره في دلالة الطباق:

ثم يضيف الجرجاني ما يدل على دقة مسلك المطابقة وتماس معانيها، فالمطابقة لها شعب خفية، وربما التبتت بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب، والذهن اللطيف، فنشير إلى أبرز أقسامها، وهو ما جاء على نحو قول دعلب الخزاعي:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مَنْ رَجُلٌ ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى<sup>1</sup>

وهناك طباق السلب والإيجاب وهو: "أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة، والنهي عنه من جهة، وما يجري مجرى ذلك كقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ فالطباق طباق سلب وإيجاب، وطباق الإيجاب ما اتفق عليه الضدان إيجاباً وسلباً، فطباق الإيجاب كقوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ)، وطباق السلب أن يكون أحد الضدين موجبا والآخر سالبا<sup>2</sup>، ومن هذا قول البحتري:

تُقَيِّضُ لِي مَنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ<sup>3</sup>

فقوله: لا أعلم يعني أجهل فكان مطابقاً لقوله: أعلم من جهة اختلاف الضدين إثباتاً ونفياً.

وعلق ابن رشيق على بيت البحتري: "فهذا مجانس في ظاهره وهو في باطنه مطابق"<sup>1</sup>؛ لأن قوله لا أعلم بمثابة قوله: أجهل.

<sup>1</sup> . تقدم تخريجه ص 6.

<sup>2</sup> . الوساطة بين المتنبي وخصومه. للقاضي الجرجاني. تحقيق: أبي الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية. مصر. د.ت ص 44. الفائق في غريب الحديث. محمود الزمخشري. تحقيق: محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل. دار المعرفة . لبنان. ج 2 ص 214.

<sup>3</sup> . ديوان البحتري. شرح يوسف الشيخ محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1987. ج 1 ص 95.

وقد ذكر الثعالبي كثيرا من هذا الضرب، وهو اشتراك المعاني في لفظ واحد فقال: وهذا من سنن العرب المشهورة، كقولهم الجون الأبيض الأسود، والفُراء للإطهار والحيض، والصريم لليل والصبح، والخيولة للشك واليقين، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَعَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشَ نَاصِبٍ وَأَخَالَ أَنِي لَأَحَقُّ مَسْتَتَبِعٌ<sup>2</sup>

أي: وأتيقن، والند: المثل وال ضد، وفي القرآن: { وتجعلون له أندادا } - على المعنيين، والزوج: الذكر والأنثى، والقانع: السائل والذي لا يسأل، والناهل: العطشان والريان<sup>3</sup>.

ومن تعالق الطباق مع التجنيس أن يكون التضاد بالسلب، كقول الفرزدق: لَعَمْرِي لئن قلّ الحصى في عديدكم بني نهشل ما لؤمكم بقليل<sup>4</sup> أي: قل الحصى / وما لؤمكم بقليل، بإثبات القلة في الشطر الأول، ثم نفيها في الشطر الثاني، وفي هذا تجنيس بالتباين بين ظاهره وباطنه، فظاهر التجنيس في البيت أنه تجنيس بالقلة، في حين هو في باطنه تجنيس بالكثرة، فمعنى قوله (قلّ الحصى في عديدكم)، أنكم كثيرون حتى قل الحصى عن عدكم، ومعنى ما لؤمكم بقليل أي لؤمكم كثير.

ومثل هذا قول العتابي معاتبا المأمون: "تضرب الناس بالمهنة البيض على غدرهم وتنسى الوفاء"<sup>5</sup>، فأتى بالغدر والوفاء معا في سياق الإثبات، وهما ضدان فهو طباق، طباق في الظاهر، أما في الباطن فهو تجنيس؛ لأن نسيان الوفاء غدر، وهو بمثابة قوله تضرب الناس على غدرهم وأنت تغدر. ومثله قول جرير:

<sup>1</sup> . العمدة. ابن رشيق. ج 2 ص 12.

<sup>2</sup> .ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق: أحمد خليل الشال. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. بور سعيد. ط 1. 2014. ص 94.

<sup>3</sup> . فقه اللغة وأسرار العربية. للثعالبي، دار مكتبة الحياة. بيروت، ص: 247.

<sup>4</sup> . ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت. ج 2 ص 91.

<sup>5</sup> . العمدة. ابن رشيق. ج 2 ص 13.

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمِّ قَوْمِكَ بِالرَّوَّاحِ؟<sup>1</sup>  
 فالجناس الخارجي الظاهر يضم تحته طباقاً باطنياً؛ لأن قوله: غير صاح  
 يعني نائم أو نقيض الصحو، فدخل الكلام هنا في المطابقة.  
 ومما تعالق فيه الطباق مع الجناس أيضاً ما جاء على صيغتي فاعل  
 ومفعول، نحو طالب ومطلوب، ورازق ومرزوق، وغالب ومغلوب، فهما  
 متضادان في المعنى متجانسان في اللفظ، ومثله اسم الفاعل والمفعول من غير  
 الثلاثي: مكرم ومكرم، ومعطٍ ومعطى، وما جرى هذا المجرى مما يتجانس لفظاً  
 ويتضاد معنى.

ومن سنن العرب أيضاً أن يفرقوا بين المتضادات بزيادة حرف أو وضع  
 حركة، فالزيادة نحو: خفر إذا نقض العهد، وأخفر: إذا جار، وقسط: إذا جار  
 وأقسط: إذا عدل، وأقذى عينه: إذا ألقى فيها القذى، وقذاها: إذا نزع عنها القذى،  
 والحركة كقوله: رجل ضحكة: إذا كان كثير الضحك، ورجل ضحكة: إذا يضحك  
 منه، ومثله: رجل لعنة: إذا كان كثير اللعن، ورجل لعنة: إذا كان يلعن.<sup>2</sup>

#### الصور والهيئات:

اتخذت البنية الطباقية تشكلات وصوراً شتى، مثلت جملة من تحولاته  
 وأحواله، فمن أحوال الطباق أن يكون تشبيهي، كقول عبد الله بن الزبير الأسدي:  
 رَمَى الْحَدَثَانِ نَسْوَةَ آلِ حَرْبٍ      بِمَقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ سُمُودًا  
 فَرَدَ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا      وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا  
 فالتشبيه الأول للشعور، والآخر للوجوه.

وهناك الطباق بين مفرد ومفرد كقوله تعالى: {ولكم في القصص حياة...}، فالقصص  
 الموت والفناء، وهو ضد الحياة، وقد أشار حازم إلى لون من الطباق يتصل  
 بالألفاظ ومخالفتها لمعانيها عند وقوعها في جزأين من الكلام، "ويجري مجرى

<sup>1</sup> . ديوان جرير. دار بيروت للطباعة والنشر. 1986، ص 76.

<sup>2</sup> . ينظر: فقه اللغة، للثعالبي. ص 254.

المطابقة تخالف وضع الألفاظ لتخالف وضع المعاني، ولنسب بعضها من بعض، فيقع ذلك في جزئين من أجزاء الكلام - نسبتان متخالفتان، - فيجري ذلك المطابق في الألفاظ المفردة، كقول بعضهم:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أُنْفَقَتْهُ فَالْمَالُ لَكَ<sup>1</sup>

ويضيف ابن المعتز طباقاً بين الفعل ورد الفعل، بما يشابه الشرط والجزاء، ويمثل له بقول أدب بن مالك بن كهلان في وصيته لأولاده قائلاً لهم: "لا تكونوا كالجراد أكل ما وجد، وأكله من وجده"<sup>2</sup>.

فاهتمام القدماء بمبحث المطابقة هو إظهار لثراء اللغة ولفروقها الدقيقة بسبب وضع الحركات وزيادة الحروف، سواء كان في الكلمة الواحدة أو فيما بين الكلمات، وهو ما يؤدي إلى تغلغل التضاد في مباحث اللغة ومن بينها الطباق، الأمر الذي حدا بالمحدثين من علماء اللغة إلى تتبعه واستكماله، فكانت مشاركة المحدثين في مبحث الأضداد مبتدئة ببيان سبب ظهور هذه الظاهرة اللغوية -التضاد-.

وقبل التعرض لهذا الأمر أعرض موقف المحدثين من التضاد وماهيته "ولا نعني بالتضاد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان لفظاً ويتضادان معنى؛ كالقصير في مقابل الطويل، والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعني بهما مفهومهما القديم، وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين"<sup>3</sup>، ومثل هذا قول إبراهيم أنيس: "الضدية نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فنذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين متضادين؛ لأن

<sup>1</sup> . منهاج البلغاء. للقرطاجني. ص48. وديوان أبي نواس. تحقيق: إيفالد تاغتر. الكتاب العربي. برلين. ط2. 2001. ص 31.

<sup>2</sup> . البديع. لابن المعتز. دار الجيل. بيروت. ط1. 1990. ص 125.

<sup>3</sup> . علم الدلالة. لأحمد مختار عمر. عالم الكتب. القاهرة. ط5. 1998. ص191.

استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر، فالتضاد فرع من المشترك اللفظي<sup>1</sup>.

ومن زاوية أخرى يعرض سواهما رؤية المحدثين للتضاد من منظور التناقض الدلالي، فإذا "وصل التباين بين معنيين مشتركين في لفظ واحد إلى درجة التناقض والتعاكس اعتبر هذا اللفظ من الأضداد"<sup>2</sup>.

ولعلاقة التضاد بالدرس الأسلوبي ومدى تأثر الأسلوب بالدلالات المتضادة في النص الأدبي يعلق سعد مصلوح على طبيعة وفهم المحدثين للتضاد، فيقول: "إن من أسلوبيات المقال أن القول بقيام نص ما على متغيرات أسلوبية معينة لا ينفي إمكان وقوع إبدالها أو أضدادها من المتغيرات في النص نفسه أو في غيره من نصوص المنشئ الواحد، وإنما الفیصل في تقويم دورها في التشكل الأسلوبي هو درجة الشیوع وطرق التوزيع، إن الاختيار والشیوع والتوزيع هي العوامل الثلاثة التي تحدد متضادة الشكل النهائي لأسلوب النص، وبها تتحقق مفارقة النص للمعيار المعتاد"<sup>3</sup>.

إذا التضاد لا يؤثر في التشكيل الأسلوبي داخل النص، بل إنه يعتمد على المعنى والدلالة للكلمات التي تحدد معنى التضاد داخل الجملة والفقرة والنص. وبصدد الحديث عن التضاد تشير إلى أبرز ما قاله بعض المنكرين لوجوده، فقد نقل ابن الأنباري حجة هؤلاء بقوله: "ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، وعند اتصال مخاطبتهم، فيسألون عن ذلك، ويحتجون

<sup>1</sup> . في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. 1995. ص 207. 208.

<sup>2</sup> . كلام العرب من قضايا اللغة العربية، لحسن ظاظا. دار النهضة العربية. بيروت. 1976. ص 112.

<sup>3</sup> . في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية. لسعد مصلوح. عين للدراسات والبحوث. ط 1، 1993. ص 35.

بأن الاسم منبئ عن المعنى الذي تحته ودال عليه، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب"<sup>1</sup>.

كما لجأ بعض المنكرين إلى الحجة العقلية في دعواهم، فقالوا: "إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد؛ لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ"<sup>2</sup>، إضافة إلى "أن وجود الأضداد يعد نقصاً في العرب وفي لغتهم"<sup>3</sup>.

ثم إن ابن الأنباري قد رد على هؤلاء حجتهم فقال: "إن كلام العرب يصح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد"<sup>4</sup> ومن ذلك قول الشاعر:

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلًّا      وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيه الْأَمَلُ

فكلمة (جل) لها معنيان: الأول يسير، والثاني: عظيم، وما تقدم عليها وتأخر بعدها دل على أن المعنى كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن جل هنا بمعنى (عظيم)، وبهذا فابن الأنباري يرى أن شأن الأضداد شأن الألفاظ التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة، فيتوقف إدراك معناها على ما تقدم وتأخر عليها.

<sup>1</sup> . الأضداد. لابن الأنباري. تحقيق: أبي الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. 1987 ج 1 ص 2.

<sup>2</sup> . المزهر في علوم اللغة. السيوطي. تحقيق: محمد جاد المولى. دار الفكر العربي. القاهرة. 1969. ج 1 ص 387.

<sup>3</sup> . من قضايا اللغة والنحو. لأحمد مختار عمر. عالم الكتب. القاهرة. ط 1. 1974. ص 37.

<sup>4</sup> . الأضداد. لابن الأنباري. ج 1 ص 2.

### مقاربات لغوية للتضاد اللفظي:

حدد أغلب علماء اللغة جملة من الأسباب التي أدت إلى ظهور التضاد نواة التطابق، إضافة إلى وضع معيار نسبة العلاقة بين ألفاظه، لعل النقاط الآتية تكشف عن أبرز تلك الأسباب:

- فيما تواضع عليه العرب أن ألفاظ التضاد وجدت لتدل بالوضع على المعنيين المتضادين، وأنها في هذا لا تتمايز عن بقية دلالات الألفاظ في دلالتها الوضعية.
- هناك تفسير للتضاد من حيث إن نشأته تتعلق باختلاف اللهجات، فعند وقوع اللفظ على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي قد وضعه على معنيين، مساواة منه بينهما، ولكن يكون أحد المعنيين لقبيلة أو لحي من العرب، والآخر لحي آخر، ثم كان أن سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، فمثلاً: الجون يدل على اللون الأبيض في لغة قوم، وعلى اللون الأسود في لغة آخرين، ثم أخذ أحد الفريقين عن الآخر.<sup>1</sup>
- ومن ذلك اقتراض اللغة للألفاظ من لغة أخرى مجاورة لها، فقد "تستعير اللغة كلمات تماثل صورتها كلمات أخرى فيها، وإن اختلف معناها، وقد تتغير معنى الكلمة في لهجة، ثم يمر زمن طويل ينسى معنى الكلمة الأصلي، وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمة في معناها الجديد دون سواه، وهنا ترى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلمات متحدة الصورة في معان مختلفة.
- ويظهر أن هذه الظاهرة قد لعبت دوراً مهماً في اللهجات العربية، إذ تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض اللهجات دون بعضها الآخر لظروف لغوية خاصة، فلما جمعت اللغة خُيِّلَ لجامعها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من هذه المعاني، في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في

<sup>1</sup> . ينظر الصاحبى. لابن فارس. تحقيق: السيد أحمد صقر. الهيئة العامة لقصور الثقافة. ص 429.

معنى آخر، والحقيقة أن معنى هذه الكلمة قد تغير في لهجة من اللهجات دون أن يطرأ عليه تغير في اللهجة الأخرى<sup>1</sup>

- وهناك أيضا الأسباب الاجتماعية من نحو: التفاؤل، والتطير، والتهكم...، بأن يأتي القول على خلاف المتوهم، وبمعكس المتوقع، وينطبق هذا على المفارقة اللفظية "إذا شاء المرء التعبير عن معنى سيء تشاء ممن ذكر الكلمة الخاصة به، وفرّ منها إلى غيرها، فجميع التي تعبر عن الموت والأمراض والمصائب والكوارث التي يفر منها الإنسان يكتني عنها بكلمات حسنة المعنى قريبة إلى الخير، وأوضح ما تكون هذه الغريزة بين النساء، وفي الأوساط التي نالت حظا ضئيلا من الثقافة"<sup>2</sup>، ويتصل بهذا الرغبة في التجديد والخروج عن المألوف، وإظهار المهارات والقدرات، فيتم اللجوء إلى التعبير عن الشيء بكلمة مضادة، سخرية واستهزاء، كقولهم للقاصر ذهنيا وللمجنون: يا عاقل، ويغلب في هذا أن يكون بين فئة خاصة من الناس قدرة على التفنن في القول ومدرسة لمرامي الخطاب وفحوى الكلام. ومنه التقريظ، وهو مدح الحي بخلاف التآبين، وهو مدح الميت، وعند ورود القرظ بمعنى الذم يكون من باب: السخرية والتهكم بالمذموم<sup>3</sup>. وقد عد ابن الأنباري القول في الاستهزاء مما يشبه الأضداد، وليس من بين الأضداد، كقولهم لمن لا يريدون قربه: مرحبا بك، ومعناه لا مرحبا، وجاء في الشعر

مرحبا بالذي إذا جاء جاء ال خير وإذا غاب غاب عن كل خير  
فهذا "هجاؤم، ومعناه مرحبا بالذي إذا جاء غاب عن كل خير، جاء الخير  
أو غاب، وتأويل مرحبا لا مرحبا به، والمرحب معناه الدعاء"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> . في اللهجات العربية. لإبراهيم أنيس. ص 167.

<sup>2</sup> . المصدر نفسه. ص 208.

<sup>3</sup> . ينظر فصول في اللغة العربية. لرمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. مصر. 1983. ص 349.

<sup>4</sup> . الأضداد. لابن الأنباري، 257.

- إن فكرة الحظر الاستخدامي للألفاظ ذات الحصانة الاستخدامية، -ويطلق عليها مصطلح الحظر أو اللامساس-، وهو "ما يطلق على كل ما هو مقدس أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء كان ذلك إنساناً أم كلمة أم شيئاً آخر، فإذا ما اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل اللامساس حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى، وهذه العادة ليست مقصورة بحال من الأحوال على المجتمعات البدائية، بل هي معروفة في كل البيئات، وفي كل أنواع الحضارات بمستوياتها المختلفة، وتحريم استعمال الكلمات بتأثير فكرة اللامساس نتيجة طبيعية للخرافات اللغوية، وأثر من آثار الاعتقاد في سحر الكلمة"<sup>1</sup>.
- إن انتقال الكلمة من الحقيقة إلى المجاز يكون في استخدامات متعددة منتجا لظاهرة التضاد الدلالي، والمجاز بعامة من عمل الموهوبين في الشعر والنثر، ويكون بعمل الجماعة المحكومة ببيئة لغوية معينة، أو بعمل ذوي المهارات والمبدعين أي: الأفراد، فمجازات الأدباء يعمدون إليها قصداً ولغايات يطلبونها، أما المجازات الأخرى فيدعو إليها التغير في الحياة الاجتماعية أو التقدم العقلي والفكري، فيتم نقل الكثير من المعاني الحسية إلى المعاني العقلية،<sup>2</sup> فصيغة اسم الفاعل ترد كثيراً بمعنى اسم المفعول كقوله تعالى: { في عيشة راضية }، مجاز عقلي، بمعنى: مرضية. كما أن صيغة (فعل) تكون بمعنى (فاعل) مثل جريح، بمعنى مجروح، وأيضاً (فعل) بمعنى (فاعل) مثل: ركوب أي: راكب أو مركوب، وكذلك صيغة تفعل بمعنى السلب والإزالة جاءها من القياس على الفعل (تجنب) يعني: الابتعاد عن الشيء جانبا، مثل أفعال تحرّج و تهجّد بمعنى: تجنب الحرج والهجود، أي: النوم، كما بقيت في الغربية أفعال تحمل المعنى

<sup>1</sup> . دور الكلمة في اللغة. لستيفن أولمان. ترجمة: كمال بشر. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ط 12. د.ت. ص 202.

<sup>2</sup> . ينظر في اللهجات العربية. لإبراهيم أنيس. 195.

الأصلي بجانب المعنى الجديد، مثل: تأثم الرجل إذا أتى المأثم، وإذا تجنب المأثم، وتحنّث الرجل إذا أتى الحنث، وإذا تجنب الحنث<sup>1</sup>.

• وهناك تعمية معنى اللفظ وإبهامه، بحيث لا يتحدد المقصد من اللفظ لشيوعه بين معنيين متضادين، فكان من أسباب التضاد "الإبهام في المعنى الأصلي للكلمة وعدم تحده، وأن المعنى الأصلي للكلمة يكون تاماً غير محدد، ثم يتحدد معناه مع الزمن، ولكن في تطوره وتحدد معناه قد يتخذ طريقتين متضادتين، ويترتب على هذا أن نجد الكلمة الواحدة يتخصص معناها في لهجة من اللهجات بشكل خاص يضاد الشكل الذي اتخذته الكلمة في لهجة أخرى"<sup>2</sup>، ومن شواهد هذا الإبهام ما ترويه كتب اللغة والأضداد في كلمة - وثب - التي تعني الانتقال من حال إلى حال ثم تخصص معناها في اللهجات الشمالية وصار يعني القفز، وفي اللهجات الجنوبية وصار يعني: الجلوس، وقصة الملك الذي قال للأعرابي: ثب، يريد تكريمه بالجلوس، فوثب بمفهوم اللفظ عنده، أي: قفز، فدُقَّتْ عُنُقُهُ لمخالفته المعنى المراد من الفعل، نتيجة لما تلبس به من ازدواج في الدلالة وغموض في المعنى<sup>3</sup>.

• إضافة إلى التطور الصوتي الذي يلحق الكلمة عبر عصورها التاريخية، فيتم الإبدال عن الأصل بمعنى مضاد للمعنى الأصلي، فمثلاً الفعل -أسرّ- تأتي بمعنى (أظهر) وبمعنى كتم، فيمكن أن يرد معنى الإظهار إلى الأصل الشيني أسرّ ثم بإبدال الشين سينا فتطابقت مع كلمة أسرّ التي تأتي بمعنى كتم، وبهذا التعالق بين اللفظين أسرّ وأشرّ وما مر بهما من أحوال صارت بها أسرّ من ألفاظ التضاد، وقد أشر الزمخشري إلى هذا اتحاد دلالة الإظهار في كلا اللفظتين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> . ينظر في فقه العربية. لرمضان عبد التواب. ص354.

<sup>2</sup> . في اللهجات العربية. لإبراهيم أنيس. ص212.

<sup>3</sup> . ينظر علم الدلالة. لأحمد مختار عمر. ص208.

<sup>4</sup> . ينظر أساس البلاغة. الزمخشري. دار صادر. بيروت. ط 1. 1990. ص 326.

ومما يماثل ما تقدم من جهة البناء الصوتي ما كانت فيه بعض الأضداد من أصلين ثنائيين يطابق أحدهما أحد المعنيين المتضادين ويطابق الآخر المعنى الآخر، مثاله الفعل ذرب، فهو بمعنى الفساد وبمعنى الإصلاح، يقال:

ذربت معدته: فسدت.

وذربت معدته: صلحت.

وبالرد إلى الأصل الثنائي ذبّ بمعنى هزل وجفّ عطشا يكون المعنى الأول الفساد، وبالرد إلى الأصل الثنائي ذرّ بمعنى الطلوع والانتشار من نحو: ذرّ البقل إذا طلع وانتشر لقوته وصحته كون المعنى الثاني الصلاح.

ومثله الفعل عفا بمعنى درس-خفي-وذهب أثره. بمعنى ظهر ونما وكثر، فهو يرد المعنى الأول إلى الأصل الثنائي عف الدال على الستر، ويرد المعنى الثاني إلى الأصل الثنائي عف الدال على اللف والجمع، فإن ما يلف ويطوى يجمع جمعا مضاعفا فينمو ويغدو ظاهرا بَيّنا.

ويرد في هذا الشأن - التطور اللغوي لبعض الأصوات - ما يكون من الألفاظ متحدا في صورته مختلفا في معناه، " فهناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت البعض الآخر، وهكذا رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، فاشترك الصورة في مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلي، وإنما نشأ عن تغير في أصوات بعضها وترتب عليه مماثلة في اللفظ واختلاف أصلي في المعنى.<sup>1</sup>

ومنه أيضا وجود كلمتين مختلفتين لهما معنيان متضادان، فتتطور أصوات إحداها بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تماما. فتري الأمر كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان، ككلمة -لمق-فبنو عقيل يقولون: لمقّت الكتاب أي كتبته، وبقية قيس: لمقّت الكتاب أي محوته، وقد تطورت دلالة

<sup>1</sup> ينظر في اللهجات العربية. إبراهيم أنيس. ص 197.

الفعل -لمق- في دلالتها على الكتابة من دلالة الفعل -نمق- الدال على تحسين الكتابة وتميقها<sup>1</sup> فأبدلت النون لاما، فأصبح لمق فتطابق مع نظيره بمعنى (محا) وتولد التضاد بين المعنيين<sup>2</sup>

#### الخاتمة:

تبين للبحث أن الطباق بتضاده في كلام العرب كونا ملمحا أسلوبيا عميقا خرج بهما من دائرة الزخرفة الشكلية إلى رحاب شعرية الطباق أو التضاد في النص الأدبي، فكان الطباق بتضاده نهجا تترأى على جنباته أحاسيس الشعراء وخلجات المبدعين، وقد تجلت هذه الشعرية في ملامح شتى، منها:

- في تأسيس البنى الدلالية المماثلة للبنى اللغوية المنظورة من خلال التنظيم وتنسيق شبكة العلاقات بين الألفاظ المتضادة.

- ضرورة اعتماد منهج اللسانيات النصية في التحليل النصي، أي العمل بوحدة النص دون الجملة أو الفقرة، من أجل إبراز شعرية الطباق والتضاد.

- من خلال حمل الطباق بتضاده لأطياف من الفنون البديعية أفسحت لها ظاهر النص حيناً وباطنه حيناً آخر.

- التضاد بمعناه العميق هو محل الشعرية الفنية وليس بمفهوم اللغويين.

إضافة لهذا رصد البحث جملة من النتائج الأخرى المتمثلة في اعتماد المتضادات على وحدات لغوية صغيرة، كزيادة حرف أو وضع حركة، كما أن للتضاد أساس الطباق أحوالا وهيآت يتشكل من خلالها، من نحو: الطباق التشبيهي، وطباق المفردات المتعددة، والمفردات غير المتعددة، والتضاد داخل التورية، أو بين الفعل ورد الفعل بما يشبه الشرط والجزاء، وهناك في لغة العرب الطباق بالتضاد التنزيلي دون الحقيقي، فيكون التضاد في الكلام تضادا اعتباريا.

<sup>1</sup> . ينظر تاج العروس. الزبيدي. دار الهداية مادة: لمق ونمق

<sup>2</sup> . فصول في اللغة العربية. رمضان عبد التواب. ص 351.

## المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم. برواية قالون عن نافع
- أساس البلاغة. للزمخشري. دار صادر. بيروت. ط 1. 1990.
- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة. لعلى الجرجاني. تحقيق: عبدالقادر حسين. دار نهضة مصر. القاهرة. 1982.
- الأضداد. لابن الأنباري. تحقيق: أبي الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. 1987.
- الإيضاح. للخطيب القزويني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1985.
- البدیع. لابن المعتز. دار الجيل. بيروت. ط 1. 1990.
- البدیع تأصيل وتجديد. لمنير سلطان. منشأة المعارف. الإسكندرية. 1986.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي. مصر: المطبعة الخيرية، ط 1، 1306هـ.
- تأويل مشكل القرآن. لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر. ط 3. 1973.
- دور الكلمة في اللغة. لستيفن أولمان. ترجمة: كمال بشر. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ط 12. د ت.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي. تحقيق: أحمد خليل الشال. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. بور سعيد. ط 1. 2014.
- ديوان أبي تمام. تحقيق: محي الدين الخياط. وزارة المعارف. تومر.
- ديوان الأعشى. تحقيق: محمد حسين. مكتبة الآداب. الجماميز.
- ديوان البحتري. شرح يوسف الشيخ محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1987.
- ديوان بشار بن برد. تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور. وزارة الثقافة الجزائر. 2007.
- ديوان جرير. دار بيروت للطباعة والنشر. 1986.
- ديوان دعبل الخزاعي. تحقيق: عبد الكريم الأشر. مجمع اللغة العربية. دمشق. 1983.
- ديوان زياد الأعجم. تحقيق: يوسف بكار. دار المسيرة. ط 1. 1983.
- سر الفصاحة. لابن سنان الخفاجي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. د ت
- ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت.

شرح المعلقات العشر. تقديم: ياسين الأيوبي وصلاح الدين الهواري. عالم الكتب. بيروت. ط1. 1995.

شروح حماس أبي تمام، تحقيق: محمد عثمان على. دار الأوزاعي . بيروت . ط 1.  
الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية. لعز الدين إسماعيل. دار الفكر العربي. ط 3.

الصاحبي. لابن فارس. تحقيق: السيد أحمد صقر. الهيئة العامة لقصور الثقافة.  
الصناعتين في الكتابة والشعر. لأبي هلال العسكري. تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل. مطبعة عيسى البابي الحلبي. 1971

علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته. لصلاح فضل. النادي الأدبي الثقافي. جدة. عدد 46. 1980.  
علم الدلالة. لأحمد مختار عمر. عالم الكتب. القاهرة. ط5. 1998.  
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة. بيروت 1987

عن بناء القصيدة العربية الحديثة. لعلی عشري زايد. مكتبة الخيمة العربية. د ت  
الفائق في غريب الحديث. لمحمود الزمخشري. تحقيق: محمد أبوي الفضل إبراهيم دار المعرفة، لبنان.  
فصول في اللغة العربية. لرمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. مصر. 1983.  
فقه اللغة وأسرار العربية. للثعالبي. دار مكتبة الحياة. بيروت.  
في اللهجات العربية. لإبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. 1995.

في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية. لسعد مصلوح. عين للدراسات والبحوث. ط 1، 1993.  
قواعد الشعر. لثعلب. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. مطبعة الحلبي. مصر. 1948.  
كلام العرب من قضايا اللغة العربية. لحسن ظاظا. دار النهضة العربية. بيروت. 1976.  
المزهر في علوم اللغة. للسيوطي. تحقيق: محمد جاد المولى. دار الفكر العربي. القاهرة. 1969.  
من قضايا اللغة والنحو. لأحمد مختار عمر. عالم الكتب. القاهرة. ط1. 1974.  
منهاج البلغاء وسراج الأدباء. لحازم القرطاجني. تحقيق: محمد بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط3. 1986.

نقد الشعر . قدامة بن جعفر . مطبعة الجوائب . قسطنطينية . ط. 1 1302.

الوساطة بين المتبني وخصومه . للقاضي الجرجاني . تحقيق: محمد أبي الفضل . دار إحياء الكتب  
العربية . مصر . د.ت